وقفـــة مـــع الزميـــل التميمـــي

www.arabpsynet.com/documents/DocShahidiSuddad.pdf

د. إدريس عبد السلام شاهدي الوزاني
الطب النفسي - المدينة المنورة
driss.chahdi@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

و صل اللهم على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

الإخوة الزملاء أعضاء الشبكة العربية للعلوم النفسية

عودة إلى حواراتنا المتعلقة بموضوع التأصيل

كيف يجوز من الناحية الابستمولوجية الحكم على فرع من العلوم الإنسانية دون الإلمام بكل حيثياته، كما يقول المناطقة: "الحكم على الشيء فرع عن تصوره"

لا يكفي الإلمام بجانب من جوانب موضوع ما للحكم عليه، فالموضوع ليس ثقافة عامة و ليس رأيا شخصيا يبديه شخص إلا إذا كان في إطار عملية اجتهادية بعد استنفاذ كل وسائل البحث العلمي المتاحة بالنسبة لموضوع ما!

من الناحية المنهجية لم أر رابطا بين دفاعه عن نظرية "بولبي" و بين جزمه بأن موضوع التأصيل يناقض

نظرة الزميل التميمي نظرة بيولوجية معروفة, و خطر من يتبنونها هو إقصاء من خالفهم, ومقال الزميل الموسوم "التعلق و التعقل" يختم بالعبارة : " ان البحث عن نظرية نفسية علاجية اسلامية يتناقض مع مبدأ التعقل الذي يوفر الاطار الاكثر قبولاً لدراسة سلوك الانسان و تفاعله مع من حوله و مع من يستشيره لتجاوز ازمة نفسية

", علما بأنه من خلال تحاليله يبدو واضحا بأن موضوع التأصيل هو من المواضيع التي لم تدخل في اهتمامات الزميل, و لست أدري كيف يجوز من الناحية الابستمولوجية الحكم على فرع من العلوم الإنسانية دون الإلمام بكل حيثياته, كما يقول المناطقة : " الحكم على الشيء فرع عن تصوره", و لا يكفي الإلمام بجانب من جوانب موضوع ما للحكم عليه, فالموضوع ليس ثقافة عامة و ليس رأيا شخصيا يبديه شخص إلا إذا كان في إطار عملية اجتهادية بعد استنفاذ كل وسائل البحث العلمي المتاحة بالنسبة لموضوع ما!

بالنسبة لمقال التعلق و التعقل لدي بعض الملاحظات، فهو يبدأ بطرح نظرية "بولبي"، و هي نظرية تحليلية نفسية ركزت على جانب خاص من النظرية التحليلية عامة،و هي على وجاهتها لم يدّع صاحبها إقصاء باقي الاجتهادات و النظريات الإخرى الموجودة قبله أو التي ستأتي بعده فهو طرح كغيره من الطروحات، بل و أضع تحديا للزميل العزيز أن يسأل العاملين في الحقل النفسي عبر العالم كم نسبة الذين سبق لهم أن اطلعوا على هذه النظرية؟؟ لكن الزميل العزيز من اقتناعه بها يدافع عن نجاعتها لا كنظرية فحسب لها ما لها و عليها

ما يسميه "التعقل" بالمعنى المحدد الذي نعت به هذا المصطلح

مفهوم التأصيل من منظور إسلامي و تصحيح المنطلق بالنسبة للعلاج النفسي طرح كل هذه النظريات للنظر و التمحيص

هو يعترف بل و يلح على الجانب البيولوجي و الغريزي كأرضية تعم الجنس البشري و لها انعكاسات سلوكية صحية و مرضية و شاذة

يعترف أيضا بمقومات أخرى للشخصية نطلق عليها اختصارا عالم القلب، أي عالم المعتقدات و الإيمان و العواطف بكل أطيافها

هناك جانب آخر من الشخصية الإنسانية و ربما هو أخطرها و هو قدرة الإنسان على تجاوز كل الأبعاد الممكنة للدخول في نوع من الإدراك اللطيف لوجوده و للوجود عامة، يمحص بواسطته ما نطلق عليه "الإدراك" و "الوعي" و "الفهم" و

ما عليها، و لكن كحقيقة يجب أن نتمسك بها و ندع غيرها، هذا الظاهر من فحوى النص المنشور على صفحات الشبكة، و يختم كما أسلفت بدعوته أعضاء الشبكة أن يكفوا عن مناداتهم بمنحى تأصيلي مستقى من المعطيات الإسلامية، لأن ذلك في نظره يتناقض مع ما يسميه "التعقل"، هذا التعقل الذي يبدو لنا من خلال تحليل الزميل معطى بيولوجيا بحتا،و في الحقيقة لم أستطع التفريق من خلال تحليل الزميل بين ما هو بيولوجي و نفسي ، و الذي بدا لي واضحا من خلال النص أن نظرية "بولبي" و هي نفسية تحليلية لا غبار عليها، يعدّها الزميل معطى بيولوجيا، فهلا وضح لنا مفهومه للبيولوجي و النفسي و الاجتماعي و الانتروبولوجي و الوراثي و غيرها.....

من الناحية المنهجية لم أر رابطا بين دفاعه عن نظرية"بولبي" و بين جزمه بأن موضوع التأصيل يناقض ما يسميه "التعقل" بالمعنى المحدد الذي نعت به هذا المصطلح، لأن التعقل أو العقل في عمومه مصطلح واسع جدا يتطلب منا صفحات ذوات العدد للإلمام بحدوده لا بمحتواه!

مفهوم التأصيل من منظور إسلامي و تصحيح المنطلق بالنسبة للعلاج النفسي طرح كل هذه النظريات للنظر و التمحيص،و مفهوم النفس البشرية أو الإنسانية لا يقتصر من هذا المنظور على جوانب دون أخرى،

فهو يعترف بل و يلح على الجانب البيولوجي و الغريزي كأرضية تعم الجنس البشري و لها انعكاسات سلوكية صحية و مرضية و شاذة،

و يعترف أيضا بمقومات أخرى للشخصية نطلق عليها اختصارا عالم القلب، أي عالم المعتقدات و الإيمان و العواطف بكل أطيافها،و هناك تفصيلات عرض بعضها على صفحات هذه الشبكة المباركة

و هناك جانب آخر من الشخصية الإنسانية و ربما هو أخطرها و هو قدرة الإنسان على تجاوز كل الأبعاد الممكنة للدخول في نوع من الإدراك اللطيف لوجوده و للوجود عامة، يمحص بواسطته ما نطلق عليه "الإدراك" و "الوعي" و "الفهم" و "المعرفة" و مثيلاتها، تربطه أو تربط حقيقته أي نواته الإنسانية بمعطيات لم يستطع الإلمام بها بواسطة المعطيات السالفة الذكر، فلا حواسه و لا عقله بحدوده المعروفة استطاعوا الجواب على أسئلته المحيرة المتعلقة بهذا العالم الخاص من العلوم و المدارك، و هي ليست تحليقات فلسفية، بل نرى أن لها تعلقا وثيقا بميدان علم النفس و بميدان العلاج النفسي على وجه الخصوص، و لا يعقل

أن لا تكون قد اعترضت الزميل العزيز خلال ممارسته الميدانية تساؤلات من هذا النوع!منه شخصيا أو ممن يرتادون عيادته

غرضي من هذه المداخلة كان في الحقيقة في الأصل هو التقدم برجاء للمساهمين في إثراء هذا الحوار المبارك و منهم الزميل التميمي أن لا يعتمدوا أسلوب الإقصاء، و أن يحترموا آراء الآخرين و طروحاتهم، و أن نتحلى جميعا بالتواضع اللائق بجهلنا في ميدان النفس الإنسانية، و لي وقفة أخرى مع موضوع "هرمون الذكورة" و تمني الزميل للنساء بدور قيادي للشعوب العربية للقضاء على ظاهرة التهور الخاصة بالرجال ،و عن مقولة الفاروق(رض):" ثلاث مهلكات شح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه" يعلق:" إن تمعنت جيدا في هذه المقالة فترى الحديث عن الذكور و التهور الذي لا حدود له"،

فهل اتباع الهوى و إعجاب المرء بنفسه و الشح خاصة بالرجال ؟؟

أرجو أن يشارك الأعضاء في المناقشة ، و أن يتسع صدر الزميل العزيز للنقد المفتوح البناء، فالحقيقة شجاعة و لا يخشى عليها من المبارزة، و على الله قصد السبيل.

"المعرفة" و مثيلاتها

هذا الحوار المبارك و منهم الزميل التميمي أن لا يعتمدوا أسلوب الإقصاء، و أن يحترموا آراء الآخرين و طروحاتهم، و أن نتحلى جميعا بالتواضع اللائق بجهلنا في ميدان النفس الإنسانية

أرجو أن يشارك الأعضاء في المناقشة ، و أن يتسع صدر الزميل العزيز للنقد المفتوح البناء، فالحقيقة شجاعة و لا يخشى عليها من المبارزة

ارتباطات ذات صلة

www.arabpsynet.com/documents/DocSuddadAttach&Ment.pdf

آخر تنزيلات الشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

"مراسلات الشبكة" على الفايس بوك
http://www.facebook.com/Arabpsynet

**** ****

ARABPSYNET PRIZE 2012

جائزة البروفيسور مالك بدري لشبكة العلوم النفسية العربية 2012

www.arabpsynet.com/Prize201/2APNprize201.2pdf

**** ****

بعد الحوار الواسع حول واقع ومستقبل الشبكة...

الاشتراك و الخدمات و خيارات الدعم المتاحة

www.arabpsynet.com/Documents/ApnSubscription.pdf

www.arabpsynet.com/subs.asp